نعمة التقلل من الدنيا اكبر لانها طريقة الانبيا والاصفيا ولولا ان التقلل
افضل والكثر اجرا من اجر من اعطى الدنيا بحذافيرها لكان صلى الله عليه
وسلم اعطى ذلك لانه اكمل الخلق مقاما فثبت ان اختاره الحق تعالى لاشرف
المرسلين لا اعلى منه فافهم واعلم يا اخي ان من طلب من الحق كثرة
الدنيا طالبه الله بكثرة العمل صياما وقياما ومن رضي منه بالقليل من
الدنيا رضي منه بالقليل من العمل والله غفور رحيم اخذ علينا العهود
ان لا ندعي قط كمال مرتبة الايمان والدين فان ذلك لا ينبغي من امثالنا
ولا يشك في قولنا هذا ولا يدعي كمال الايمان الا اعمى القلب لما امر اول
العهود فان علامات الساعة قد برزت على كل اهلنا وارتفعت
الاسافل في الارض وقل البر والمعروف وساءت الظنون وفسدت الاحوال
وانتشرت قلوب الخلايق انتشار حبات الشعير في الماء الذي يغلي
على النار وقل الرزق من كل شي من المعاني والاجسام وانحلت اسباب
رباط القلوب وغير ذلك من الامور المشاهدة التي لا يحصرها ديوان
فاياك يا اخي ان تتعدى عمن يقول لك يا قليل الدين فانه صادق في قوله
ثبت ام ابيت وقد وقع للاخ محمد التونسي المصري انه راى في
المنام وانا قرده الى ارض ناعمة سهلة وهو يتفلت من يدي الى
ارض كثيرة الوعر والحرارات فقص ذلك على شيخنا سيدي علي
الخواص وقال يا سيدي خفت ان اكون قليل الدين فقال له الشيخ
هون عليك يا اخي فان غالب الناس اليوم قليل الدين ومن هو كامل
الدين اليوم او يقدر علي ان يدعي ذلك وافعاله تكذب دعواه
انتهى فاعلم ذلك اخذ علينا العهود ان لا نستعمل طبنا
من غير الملة المحمدية كما سياتي بيانه في هذه العهود فان الكفار
مرضى القلوب ونحن مرضى الاجسام ومرضى الاجسام احسن حالا
من

من مريض القلب وربما كان احدنا مرضه من قلبه فيزداد قلبنا مرضا بميلنا
الى الطبيب الكافر وتصديقه فيما يصف لنا من الادوية وربما استحسنا
شكله حتى انطبعت روحانيته بباطننا وذلك مودة لمن حارب الله
ورسوله وان قدرنا على ترك التطبيب فهو خير كثير وللمرض انتها
اما بان يقتلنا واما بان نبرأ منه ونعيش الى اجل مسمى قال شيخنا
رضي الله عنه وطلع في ظهر سيدي عبد العزيز الديريني جمرة فمكثت
تنضح فيجار دما نحو سبعة عشر سنة ولم يلصق عليها الصوقا
وكان يقول للناس انظروا اهل الحف فيقولون لا نقول نحن
عنها فانه لا بد لاحدنا ان يفارق الاخر انتهى ولكن ينبغي لكل
انسان اذا راى طبيعته يابسة ان يستعمل ملينا لها واذا راها
لينة ان يستعمل ما يحبسها واذا راها ضعيفة عن احالة الطعام
عن العادة ان يستعمل ما يعين على الهضم كالخل ونحوه ولا ينبغي
لاحد ان يغفل عن طبيعته لان بها قوام مصالحه ولا يلينه قط
مرض الا بواسطة الاكل ولذلك كانت الملائكة لا يمرض احد منهم
وينبغي لكل انسان ايضا ان يستعمل ما اخرجه الله من البقولات
في جميع فصول السنة استعمالا لا انشافيا ويتفطن لكل ما يخرج
في فصل من ذلك البقل فان كان كثيرا فوق العادة فليعلم ان الكثرة
من البقل انما هو لكثرة الدا المقابل له النازل في ذلك الفصل
فيكثر من اكل ذلك البقل بنية الشفا لا بنية شهوة النفس
فان الحق تعالى لم يضع بالاصالة ذلك الا لذلك انما وضع ما وضع لحكمة
الله وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول اصول الطب كلها
ترجع الى تقليل الغذا لان الدا انما يقوي سلطانه بزيادة الغذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)